

أ د بشلاغم يحي
قسم علم النفس
جامعة تلمسان
السداسي : الثاني/ ماستر1 علم النفس المدرسي
وحدة التعليم: الأساسية
المادة: الدافعية للتعلم والمشروع المدرسي

المحاضرة 4

تربية اختيارات الطفل ومراحل تطور الاختيار المهني لديه

يمر اختيار التلميذ للمهنة التي يرغب فيها مستقبلا بعدة مراحل تماشيا ومراحل نمو الطفل، ففي المرحلة الأولى يكون تصور المهنة تخيليا، حيث يعتبر ذلك الاختيار في تلك المرحلة المتقدمة من العمر تلبية لتحقيق اللذة والسرور وبدافع إرضاء الأشخاص المقربين والمميزين لديه خاصة والديه.

تتميز هذه المرحلة من الاختيار بانعدام التفكير المنطقي لدى الطفل، إذ انه يحدّد ذلك الاختيار دون التفكير في الصعوبات والعوائق التي قد تقف في طريقه، والتي قد تحول بينه وبين تجسيده فعليا،

و مع دخول الطفل مرحلة المراهقة تظهر لديه مرحلة الاختيار المبدئي، حيث يسيطر على المراهق عامل الشك والتردد وعدم التأكد من قدراته العقلية وامكانياته وعدم ثبات ميوله واهتماماته ورغباته وقيمه ثباتا نسبيا، بل وعدم التأكد من مستقبله بشكل عام.

تتميز هذه المرحلة بتغيرات أساسية في شخصية المراهق وفي مشاعره واتجاهاته، كما تمتاز بمحاولة تجسيد وتأكيد فكرة الاستقلال عن والديه في اختياراته رغم ارتباطه الاقتصادي والاجتماعي بهما، وبذلك فإن التفكير في المهنة المستقبلية يعتبر في هذه المرحلة الحل للمشكلات التي يعانيتها .

وتلي هذه المرحلة مرحلة الاختيار الواقعي، حيث يتمكن المراهق من استكشاف العالم المحيط به وتكوين نظرة مغايرة وأكثر واقعية فيما يتعلق باختيار المهنة التي تلائمه، فيبدأ ذلك التصور في التبلور لديه من خلال جمع المعلومات عنه والبحث عن العوامل التي لها صلة بتلك المهنة، بهدف تشكيل صورة واضحة عنها وبذلك تبدأ أولى بوادر وعوامل وضوح المهنة المناسبة له.

نظرا لأهمية تلك المراحل يجب أن تستغل في تحضير وتجسيد المشروع المدرسي والمهني للتلميذ من خلال تعزيز برامج الإرشاد والتوجيه ومرافقة التلميذ، بل أن يكون موضع تكفل وعناية ومتابعة وإرشاد، لما لذلك من أهمية على مستقبله الدراسي والمهني.

إن التوجيه المدرسي باعتباره فعل تربوي يعتبر عملية معقنة ومدروسة وغير عشوائية أو ارتجالية يتم عن دراية وإقناع، فهو يفضي إلى اختيار مسار تعليمي معين واضح المعالم ومحدد الملامح، يصل بالتلميذ بعد نهاية مدة زمنية معينة من التمدرس إلى آفاق مهنية محددة ومصيرية تنتهي به إلى تحقيق الرغبة وتأكيد الذات.

ولعل المساهمة في تربية اختيارات التلميذ عبر مراحل التعليمية المختلفة تعد وسيلة هامة في إطار التحضير لمشروعه المدرسي والمهني وفي نفس الوقت هو ارتقاء به/ أو بالأحرى تدريبه على الارتقاء إلى درجة المسؤولية من خلال جعله الصانع الحقيقي لمجال دراسته وتكوينه، بالتنسيق مع مختلف الأطراف من الهيئات التربوية بمختلف أصنافها بدأ بالأسرة ثم المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

إن فكرة تربية اختيارات التلميذ تحتم على مختلف الأطراف خاصة المكلفين بالإرشاد والتوجيه تدريب التلميذ على أن يوافق بين قدراته واستعداداته وطموحه وميوله، وبين الواقع الذي يفرضه الوسط الذي يعيش فيه آخذا بعين الاعتبار العوائق التي قد تحول بينه وبين تحقيق مشروعه، مما يجعل برامج التوجيه والإرشاد تبنى على أساس تقديم الدعم

للتلميذ من خلال مساعدته على تصحيح وتعديل معارفه في إطار بيداغوجية خاصة ونشطة تؤهله لإعادة الثقة في نفسه وتأهيلها ذاتيا للتكيف مع متطلبات العصر.

إن المشروع المدرسي والمهني يجب أن يتميز بالحركية وعدم الجمود، باعتبار أن المجتمع بمختلف مؤسساته التي هو عرضة للتحويل والتجديد والتغيير المستمر، مما يجعل المشروع المدرسي والمهني يمتاز بالقابلية للتطور المستمر والتعديل نتيجة للظروف والعوائق التي قد يصادفها التلميذ في مرحلة ما من مراحل التعليم،

إن تربية اختيارات التلميذ تؤدي إذن في المدى البعيد إلى تقوية عواطفه نحو مهنة محددة، مما يؤدي به إلى أن يصبح عنصرا فعّالا في المنظمة التي ينتمي إليها مستقبلا، فكما يرى بلاو - Plaw - (عبد المعطي محمد عساف، 1999) فإن النجاح في الإدارة والأعمال يتعزز بعواطف قوية لدى العاملين، بحيث تعمل تلك العواطف كقوة واضحة ومشجعة ودافعة، وذلك نتيجة لزيادة تعلقهم بأعمالهم وفهمها بوضوح.